[257] أعلام الخير شيئا، يصيبهم فيه فزعات ثم فزعات، كل ذلك يتجلى عنهم، حتى إذا أمنوا مكر ا، وأمنوا عذابه، وظنوا أنهم قد استقروا صيح فيهم صيحة لم يكن لهم فيها مناد يسمعهم ولا يجمعهم، وذلك قول ا " حتى إذا أخذت الارض زخرفها " إلى قوله " لقوم يتفكرون " (1) ألا إنه ليس أحد من الظلمة إلا ولهم بقيا إلا آل فلان فانهم لا بقيالهم، قال: جعلت فداك أليس لهم بقيا ؟ قال: بلى ولكنهم يصيبون منا دما فبظلمهم نحن وشيعتنا فلا بقيا لهم (2). بيان: البقيا بالضم الرحمة والشفقة. 59 - قب: قيل لابي جعفر عليه السلام: محمد بن مسلم وجع، فأرسل إليه بشراب مع الغلام، فقال الغلام: أمرني أن لا أرجع حتى تشربه، فإذا شربت فأته، ففكر محمد فيما قال وهو لا يقدر على النهوض، فلما شرب واستقر الشراب في جوفه، صار كأنما انشط من عقال، فأتى بابه فاستؤذن عليه، فصوت له صح الجسم فادخل فدخل وسلم عليه وهو باك، وقبل يده ورأسه، فقال عليه السلام: ما يبكيك يا محمد ؟ قال: على اغترابي، وبعد الشقة، وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك، فقال: أما قلة المقدرة فكذلك جعل ا أولياءنا وأهل مودتنا، وجعل البلاء إليهم سريعا. وأما ما ذكرت من الاغتراب فلك بأبي عبد ا اسوة بأرض ناء عنا بالفرات صلى ا عليه. وأما ما ذكرت من بعد الشقة فان المؤمن في هذه الدار غريب، وفي هذا الخلق منكوس، حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة ا. وأما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا وأنك لا تقدر على ذلك، فلك ما في قلبك وجزاؤك عليه (3).

_____

(1) سورة يونس، الاية: 24.

(2) تفسير العياشي ج 2 ص 121 وأخرجه السيد البحراني في تفسيره البرهان ج 2 ص 182. (3) المناقب ج 3 ص 316.

_____